النشـــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ١٩٩٨/١٩

الأحد ١٠ أيـــار

أحد المخلع

القديس الرسول سمعان

الغيور

اللحن الثالث

إنجيل السحر الخامس

الـــرســـالـــة (أعمال الرسل ٩ : ٢٣ – ٤٢)

الإنـــجـــيـــل (يـــوحـــنـــا ٥ : ١ – ١٥)

+ الأربعاء نصف الخمسين

في اليوم الخامس والعشرين بعد الفصح (ويقع هذه السنة في ١٣ أيار) رتبت الكنيسة المقدسة أن يقام عيد سمي "نصف الخمسين" أي إنتصاف الفترة الممتدة بين الفصح والعنصرة، كما رتبت أن يقع هذا العيد يوم الأربعاء بين أحد المخلع واحد السامرية. ويقرأ في هذا اليـــوم النص الإنجيلي من بشارة يوحنا الذي يحدثنا عن تعليم يسوع في هيكل أورشليم، عندما صعد إلى الهيكل "في إنتصاف العيد" (يو ٧:١٤–٣٠). في ما يلي سوف نحاول أن نشرح ما هـــو "إنتصاف العيد" وأي عيد يتكلم عنه الإنجيلي يوحنا، كما سوف نحاول معرفة الرابط بين عيدنا اليوم وعيدي الفصح العنصرة، ولماذا يقع بين أحدي المخلع والسامرية.

يقول إنجيل عيد "نصف الخمسين" : "ولما كان العيد قد إنتصف صعد يسوع إلى الهيكل وكان يعلم" (يو ١٤:٧). والعيد الذي يتكلم عنه الإنجيلي هو عيد المظال اليهودي، إذ يذكر الإنجيل في بداية الإصحاح السابع (الآية ٢) الذي يقع في إطاره نص إنجيل العيد إن عيد المظال كان قريبا وطلب التلاميذ من يسوع أن يصعد إلى هيكل أورشليم للعيد لأنه كان في منطقة الجليل "ولم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه" (١:٧) لأنه شفى المخلع يوم السبت (٢٣:٧، راجع الإصحاح الخامس)، "وأخيرا صعد إلى العيد لا ظاهرا بل كأنه في الخفاء" (١٠:٧).

عيد المظال هو أكثر الأعياد اليهودية شعبية وبهجة، يحتفل به في بداية الخريف عند إنتهاء جني الحصاد وجمعه، ويدوم سبعة أيام تقع على الأرجح بين ١٥ أيلول و٢٢ منه، ويتضمن الإحتفال التخييم في البساتين والحقول وعلى السطوح في خيام أو مظال من أغصان الشجر، وذلك تذكارا لسكن آبائهم قديما في الخيام والمظال مدة السنوات الأربعين التي قضوها في البرية، وتذكارا للمظلة أو الخيمة التي نصبت فوق تابوت العهد إلى حين بناء هيكل سليمان، وكانت دلالة على الحضور الإلهي وسط الشعب (لاويين ٣٤:٢٣-٣٦). وتشمل الإحتفالات سكب الماء في الهيكل وإضاءة المنائر أو المواقد في اليوم الثامن، وترفع الصلاة للشكر على الموسم السابق كما يرفع الدعاء طلبا للمطر من أجل مواسم جيدة دائما. الإحتفالات بهذا العيد تتركز في معظمها في الهيكل (حيث يأتي يسوع ليعلم) على عكس الفصح الذي يجري في البيوت. نذكر أن لدى اليهود عيدين آخرين مهمين هما : الفصح والخمسيني. الفصح وهو ذكرى خروج الشعب العبراني من مصر، من العبودية إلى الحرية، هو العيد الذي صار في المسيحية الفصح الذي إعتقنا فيه الرب من عبودية الشيطان وأوصلنا إلى حرية أبناء الله. أما العيد الخمسيني فكان اليهود يحتفلون به في اليوم الخمسين بعد الفصح تذكارا لوصولهم من مصر إلى طور سيناء وتسلمهم الشريعة من الله، وهو الذي صار عيد العنصرة في المسيحية، تذكار حلول الروح القدس على التلاميذ وإنطلاقهم إلى البشارة وتأسيس الكنيسة.

في حادثة شفاء المخلع التي نقيم تذكارها هذا الأحد (يوحنا ٥)، نرى اليهود كما ذكرنا أعلاه يريدون إلقاء القبض على يسوع وقتله لأنه شفى المخلع يوم السبت، لذلك ترك اليهودية وسكن في الجليل. الرب يسوع هو حمل الفصح الجديد الذي قتله اليهود فاشترانا بدمه على الصليب (اع٢٠:٢٨ و ١ كو ٦:٢٠) ونحن نحمل سمته على جباهنا. وعندما نزلنا في جرن المعمودية، متنا وقمنا معه. المخلع لم يكن بحاجة إلى ماء بركة بيت حسدا، بل كان بحاجة إلى ماء الحياة، الرب يسوع. يأتي عيد اليهود بعد ذكرى المخلع لنقول ليسوع : "في إنتصاف

العيد إسق نفسي العطشى من مياه العبادة الحسنة أيها المخلص، لأنك هتفت نحو الكل قائلا من كان عطشانا فليأت إلي ويشرب..."، وهذا العيد تقدمة لذكرى السامرية (التي سوف نعيد لـــها في الأحد القادم) التي إلتقاها يسوع قرب عين يعقوب (يو ٤:٥-٤٢) والتي قال لـــها : "مـــن يشرب من الماء الذي أنا أعطيه له فلن يعطش إلى الأبد، بل الماء الذي أعطيه يصـــير فيـــه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (٤:١٤).

من يتابع قراءة الإصحاح السابع – الذي منه أخذ المقطع الإنجيلي الذي نقرأه في عيد نصف الخمسين – يصل إلى الآية ٣٧ حيث نقرأ "في اليوم الأخير العظيم من العيـــد وقـــف يسوع ونادى قائلا إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب. من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون بـــه مزمعيـــن أن يقبلـــوه، لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد، لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد" (يو ٧:٣٧-٣٩). وكـــأن هذا الكلام مقدمة لما سيقوله الرب للسامرية الأحد المقبل.

إذ جمعنا الصورة كاملة نرى أن العجائب التي كان يقوم بها يسوع، ومن بينها عجيبة شفاء المخلع، كانت سبب رفعه على الصليب، ثم قام من بين الأمـــوات وتمجـــد (الفصـــح)، وبالتالي تحقق وعد الرب لتلاميذه بأنه "خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم" (يو ١٦:٧). وهذا ما حصل بعد الصعود يوم العنصرة. أربعـــاء نصف الخمسين يتوسط الفترة بين الفصح والعنصرة كما أحد الصليب في منتصف الصـــوم، ليشددنا ويقول لنا إن أردنا الحصول على نعمة وموهبة الروح القدس فطريقنا الوحيد من مياه حسن العبادة التي نستقيها من نبع المياه الوحيد الحي، يسوع المسيح، والمياه التي يعطينا إياها لن نعطش بعدها. هذا نناله إذا قبلنا يسوع الناصري ربا وسيدا ومسيحا مخلصا لنا، وعرفنـــا "يقينا أن هذا هو المسيح حقا" (يو ٧:٢٦) كما يقول إنجيل عيد نصف الخمسين.

إذا قرأنا الإصحاح السابع من إنجيل يوحنا كاملا عندها فقط نستطيع فهم تبني الكنيسة لعيد نصف الخمسين، ومدى أهميته بين الفصح (المعمودية) والعنصرة (حلول الروح القدس)، ولماذا نقرأ مقطعا إنجيليا يتعلق بعيد آخر هو عيد المظال الذي يعيد له بعد فترة بعيـــدة مـــن العيدين السابقين.

في عيد المظال كان الشعب يصلي لكي ينزل المطر ويكون الحصاد وفيرا، وكـــانوا يسكبون الماء في أروقة الهيكل. ونحن نصلي في نصف الخمسين لكي يكون حصاد نزولنـــا في ماء المعمودية يوم الفصح وافرا، فنحصل على نعمة الروح القدس يوم العنصرة ونصـــير فعلا هياكل للروح القدس تسكب فيها مياه العبادة الحسنة، وتنبع منها أنهار الماء الحي، الروح القدس الذي يحيي كل إنسان آت إلى العالم.

+ العيش في عالم غير أرثوذكسي

خرج إلى العالم إثنا عشر رسولا مدفوعين بقوة الروح القدس. رافقهم في مسيرتهم سبعون رجلا وامرأة إستطاعوا معا أن يغيروا العالم. لم يحصل هذا التحول دفعة واحدة بل عبر إثارة موجة من الفهم ومن الوعي لحياة جديدة جعلت العالم مختلفا عما كان عليه منذ آلاف السنين. الآن يوجد ملايين من المسيحيين من مذاهب مختلفة إلا أن المسيحية تبدو، بسببنا نحن المسيحيين، هامشية أكثر فأكثر.

هناك اليوم مجتمع واسع يحيا ويتحرك ويفكر ويخلق في عالم لا علاقة له، في الظاهر، بالإنجيل. قلت في الظاهر، لأن هذا الأمر ليس صحيحا تماما. فالمبادىء التي بنيت على أساسها هذه المجتمعات، حتى الخالية من الله، تعود إلى جذور مسيحية، لأن المسيحية قد أدخلت إلى العالم مفهوما لم يكن موجودا في القدم : قيمة الإنسان الفرد – كل إنسان – المطلقة والنهائية. في القديم كان هناك أسياد وعبيد، أما الآن فيوجد أناس، ذكور وإناث وأطفال، لكل منهم فرادته. فلكل واحد منا، حتى لو لم يع ذلك، قيمة مطلقة ومكانة في عيني الله ومن خلال هذا في عيني المجتمع.

إلا أننا، مع هذا، أصبحنا هامشيين. أنا لا أتحداكم كما أنني لا أنتقد الكنيسة، لكنني أعتقد أن هناك بعض الأمور التي علينا أن نأخذها بعين الإعتبار وأن نفكر ونتأمل في مكانتنا تجاهها.

+ المرسلون والحجاج

كان الجيل الأول من المسيحيين، الرسل والتلاميذ والذين تحولوا من خلالهم، في مسيرة حج. لم يكن ذلك المجتمع ثابت الإقامة ؛ فالمسيحيون الأوائل تنقلوا من مكان إلى مكان ناقلين إلى الآخرين الفرح الذي لا يوصف، المتأتي من الحياة الجديدة في المسيح وفي الروح القدس.

من ناحية أخرى كان أولئك الذي إستقروا في مكان واحد يعيشون حياة منفتحة. لم يكن ذلك المجتمع منغلقا على ذاته بل كان مكونا من أناس يتطلعون إلى الخارج نحو خراف ملكوت الله الضالة. هذا أمر خسرناه. فقط كان لكل الكنائس، بطريقة أو بأخرى، مرسلين وإرساليات، إلا أن هؤلاء، في كثير من الأحيان، توجهوا إلى الآخرين بطريقة مهينة وعدائية ومتعالية. لقد خرجوا إلى العالم ليعطوهم ما كان عندهم، غير عالمين أنهم لم يمتلكوا شيئا بالدرجة الأولى. ولم يعوا أن ما كان يجب أن يفعلوه هو إتباع خطى الرسول بولس الذي، إزاء رؤيته جسامة المهمة وصعوبتها أمامه، تحول إلى الله طالبا القوة، فأجابه الرب : "تكفيك

نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل". كما أن جماعة المؤمنين الصغيرة الذين إنطلقوا إلى العالم بناء على أمر المسيح أن "إذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٥:١٦). كانوا عالمين أنهم ضعفاء لا حول لهم وأنهم لم يكونوا متكلين إلا على الله. فالقديس بولس قال أنه لم يفتخر إلا بضعفه لكي تأتي كل نتيجة من الله، لكي تكون عملا من أعماله. هذا لم يكن، في كثير من الأحيان، منحى المرسلين. فالحركة الإرسالية في المسيحية ليست حركة أناس أحبوا القريب كما يحبه الله فأصبحوا مستعدين للموت لكي يحيا الآخرون ؛ ليست هذه الحركة حركة أناس يخرجون إلى العالم واعين هزالتهم وعالمين أنهم لا يقدرون على فعل شيء لأن كل عمل هو من الله القادر على كل شيء.

هناك حادثة جرت في حياة القديس استفانوس أحد المرسلين الروس الأوائل. فقد اكتشف هذا القديس في منطقة برم أناسا وثنيين يتكلمون بلغة تختلف عن لغة السلافيين وبالتالي خارج إطار الإنجيل الذي كان متداولا باللغة السلافية. لذا قام بتعلم لغتهم وذهب إلى منطقة برم للصلاة معهم. عندها، أراد كهنة الأوثان القضاء عليه وأرسلوا مجموعة من المسلحين لقتله. وعندما رجع هؤلاء إلى الذين أرسلوهم، سألهم أحد كهنة الأوثان : "هل مات ""، فقالوا "لا، فنحن لم نستطع قتله لأننا عندما إلتقيناه وجها لوجه، رأينا في نفسه حبا وانفتاحا كبيرين إلى درجة أننا جثونا على ركبنا ورجوناه أن يمنحنا بركته". هكذا تكون الرسالة.

من ناحية أخرى، دعوني اذكركم بذاك المرسل المسيحي الذي ذهب إلى الهند وكتب إلى رئيسه في إسبانيا : "إبعث لنا كهنة، لا يهم إن كانوا جيدين أم لا، فهؤلاء المتوحشون لا يستحقون الكثير". لم ير هذا الإنسان شيئا من العمق والغنى والجمال الذي كان فيهم. لا يهم مستوى الكهنة لأناس مثل هؤلاء ! هذا أمر لا نجده في الإنجيل. ما أتى به هؤلاء المرسلون لم يكن الإنجيل ولا الفرح بحياة جديدة ولا اللقاء بالإله الحي. الأمر المذهل والفريد في تبشير المرسلين الاوائل، الرسل، كان ما قاله الرسول يوحنا الإنجيلي : "نحن نتكلم بما رأينا، بما لمسته أيدينا وما سمعناه بآذاننا". يتكلم مثل هؤلاء من خبرة إكتسبوها. قد يقول قائل : "هؤلاء يتكلمون هكذا لأنهم رأوا المسيح، لذا فهم يتكلمون عنه". إلا أن الأمر ليس بهذه البساطة ؛ ليست هذه الخبرة هي الحقيقة كلها، لأن آلاف الناس إلتقوا بيسوع على طرق الأراضي المقدسة لكن القلائل فقط هم الذين "رأوه". كانت أعينهم معمية لأنهم رأوا مظهرا خارجيا وسمعوا كلمات غريبة ومحيرة تتحداهم، إلا أن هذه الكلمات لم تلامس أعماقهم وتحولهم إلى كائنات جديدة. فالسيد عندما تكلم عن إعطاء جسده كخبز حي، تركه الذين حوله، فتحول إلى تلاميذه وسألهم إذا كانوا يودون هم تركه كذلك. عندها، أجابه بطرس : "إلى من نذهب وكلام الحياة عندك". وإذا قرأتم الإنجيل ترون أنه لا يحتوي على مقطع واحد يصف فيه الرب الحياة

الأبدية. فالذي قصده بطرس أنه كلما تكلم السيد، يلامس بكلامه أعمق أعماقنا ويشعـــل فينـــا شرارة. وعندما يتأثر العمق فينا، تنهض الحياة الأبدية التي كانت نائمة وتشتعل. هذا ما فعله الرسل والمسيحيون الأوائل لأنهم إختبروا لقاء الرب وجها لوجه. أنا لا أقصد أنهم إلتقوا السيد بالجسد بل أنهم، من خلال خبرتهم، عرفوا الله في المسيح وبواسطة الرسل المستنيرين. فعندما تكلم الرسول بولس عن الله كان متجليا. وتقول إحدى المخطوطات القديمة إنه عندما كان في حالة الراحة كان بشع المنظر، إلا أنه عندما كان يتكلم عن الله، كان يشع نورا وكأنه مـــــلاك من السماء.

المتروبوليت أنطوني بلوم
(مطران الجالية الروسية في بريطانيا وإيرلندا)

<u>زاوية الأخبار</u>

* <u>رئيس أساقفة جديد لليونان</u>

إنتخب أساقفة أثينا المطران خريستودولوس أسقف فولوس رئيسا لأساقفة أثينا وراسا للكنيسة اليونانية خلفا للمثلث الرحمة سيرافيم الذي توفي في العاشر من شهر نيسان الماضي.

جرى الإنتخاب في كاتدرائية أثينا في حضور وزير التربية والأديان، وقـــد أنتخـــب الأسقف خريستودولوس باراسكيفاييدس في الدورة الثالثة من الإقتراع بالغالبية المطلقة لســـتة وسبعين مطرانا حضورا جلسة الإنتخاب.

ورئيس الأساقفة الجديد من مواليد خانتي في الشمال الشرقي لليونان وهو أحد أوســـع رجال الدين اليونانيين ثقافة. فبعد دراسته الحقوق حصل على دكتوراه في اللاهوت وديبلومين في الفرنسية والإنكليزية، علما أنه يتقن أيضا الإيطالية والإلمانية.

* <u>إستقبال وفد نروجي</u>

ظهر السبت ٢ أيار إستقبل سيادة راعي الأبرشية وفدا من الكنيسة الإنجيلية النروجية برئاسة الأسقف سيغرد أوزبرغ Sigurd Osberg تباحث معه في موضوع العلاقات المســـكونية. والوفد زار لبنان بدعوة من الكاثوليكوس آرام الأول بطريرك الأرمن الأرثوذكس.

* <u>لقاء رعائي</u>

مساء الخميس ٣٠ نيسان نظمت رعية نياح السيدة لقاء لأبناء الرعية حضـــره قـــدس الإكسرخوس جرمانوس والشماس أنطونيوس وتحدث خلاله سيادة المطران بولس (بندلي) عن الحياة الروحية في الكنيسة مستوحيا الحدث القيامي كما ورد في إنجيل لوقا (إصحاح ٢٤).

+ تأمل

من يحيا الحياة السامية ويتبع في حياته الفلسفة الحقيقية، أي الفلسفة المسيحية، فإنه يعرف جيدا ما هو الشر الذي يجب أن يبغضه ويتجنبه بكل ما فيه من قوة. ما هو الشر اذا ؟ الشرور كثيرة في نظر الإنسان مع أن الشر في الواقع واحد. إنه خبث النفس النابع من نية الإنسان المريضة الشريرة. يسمي الإنسان الطقس المتقلب شرا وكذلك الجفاف وقحط الأرض والزلازل والوباء وحرمان الخيرات الأرضية والمرض والجراح والسجن وأشياء كثيرة مماثلة، كل هذه الأمور تصيب الجسد الإنساني وثروته. ليس الإنسان جسدا ولا ثروة حتى نقول أن الإنسان إذا فقد الثروة وتهدم الجسد فقط أشرف على خطر الهلاك. وكذلك لا يصير الإنسان شريرا وشقيا بناء على الرأي الذي يكونه عنه الآخرون. يدين البشر بسهولة ويحكمون ويتهمون. يتهمون بالشر من ليس بالشرير ويقولون عن هذا أو ذاك إنه غير صالح وغير بار. الأحكام البشرية، صالحة كانت أم طالحة، لا تضيف على الفضيلة فضيلة ولا على الشر شرا. إن سعادتنا وشقاءنا لا يتعلقان برأي الآخرين. فهما كالصحة والمرض، كالفاقة والغنى. ما هو المقياس الصالح للتمييز بين الخير والشر ؟ ليست الأحكام البشرية الصادرة عن أناس يعيشون بعيدين عن الله هي المقياس بل حكم الله المعبر عن الصلاح الحقيقي والخير. كل ما هو خارج عن حكم الله، ويدينه حكم الله، هو الشر والفساد، ما يطلب أن نعرفه ونريده هو النافع والمحقق لسعادتنا، وكل ما هو مخالف لكلام الله مليء بالخداع.

إن الحقيقة التي تقود إلى الحياة الروحية سطرها رجال ملهمون من الله كالأنبياء والرسل. أما الحقيقة الكاملة الكلية فقد بشر بها نبع الحق. ذاك اتخذ صوت الإنسان من أجل هذه الغاية. أين يجد الإنسان الحقيقة النقية الخالصة الكلية ؟ أيجدها في غير كلام الله ؟ أليس الله الحقيقة الوحيدة والصلاح الوحيد ؟ إننا سنجد الصلاح بتعليم المسيح لا بآراء المبشرين الذين يجهلون الحقيقة، وبجهلهم لها يسببون الشقاء للإنسان. عندما نرى الشر في ذواتنا والآخرين يجب أن نعاني الآلام وأن نصلي من أجل نفوسنا ومن أجل الآخرين لإستئصال الشر حتى يسيطر الخير. عندما نملك مثل هذا الشوق السامي نستعين بالرحمة الإلهية ونرغب أن نرى مجد الله مشعا وساطعا في كل مكان.

الأب نقولا كاباسيلاس
(١٢٩٠ - ١٣٧١)